

في الفعل الثقافي :شذرات عبداً الجاسم

شخصيةٌ مُتقدّدة بوعي المرحلة ، بتواضع جم بلكنة أهل المطيرفي الجميلة حين الحديث ، يسترسل في ابمنهج الواثق ، و صامتٌ بأذان صاغية حين حديث الآخر .، ينبؤك عن كثير من معرفته و معارفه حين الحديث بخلصة الصّلة و القراءة ، مُهتماً برصدِ المعلومة و الخبر و مرجعيّتها ، الإعلامي عبداً الجاسم (أبو محسن) زامن التغييرات ، نَشَطٌ في استيعاب ذلك بمدينة المطيرفي و أقرانه في التعليم ،المشاركات الإجتماعية ،الدينية و الرياضية ، وماذا عن الماء الحار لعين الحوار؟! و ثبرها ،و السباحة و التغمُّد ، خصيصةٌ لعيون واحة الأحساء الشّماليّة . و لذا المطيرفي موطنٌ و مَقصدُ الرحلات تقليديّاً للعائلات خاصّة يوم القرش آخر يوم من شعبان،و يحطُّون بجوار عين الحوار و مسجد العباس ع .

يفخرُ الجاسم بكونه من المطيرفي في سفح جبل الثليم الذي ذكره الشاعر علي بن المقرب العيوني ، و هي بلد الجهد فضيلة الشيخ الأّوحد الأحسائي ، و الجاسم عَشْرِيّ حُلُو تمرّي كنمر خُلّاصٌ لمطيرفي اليس كذلك ؟

كأي حساوي تمثّلُ القيمة الدينية عُلّيا ، لكنّه نافذ البصيرة و محيطها واسع ، صقله عمله في أرامكو بالإنضباط ، و دائرة رحلاته بالتعرف على البلدان ،علاقاته الإجتماعيّة التي تقف القيم حدّاً فاصلاً في ذلك ، ويُدرك موقع المجاملة الإيجابية ، دليلٌ واقعهُ التّسامح و العيش المشترك و إحترام الرؤى ، و هو لذلك لديه تمييزٌ فيما يتعلّق بالمرجعيّات الدينية و مفاهيم الوجاهات ، كوّنّت له روابط في الحضور و خلق الأثر مع وضوح في الإحترام المتبادل ، مؤسّسٌ و مشرف موقع المطيرفي ،وطنيّ الهدف ، و اجتماعي الخبر و المتابعة .و كثيراً ما يقوم شخصيّاً بتصوير الحدث و كتابة التقرير و يساعده في ذلك إبنه الأستاذ محمد .

تألّق الأستاذ عبداً بإصداره المطيرفي في الذاكرة ،و رصد موروث المدينة في الشأن الإجتماعي و أكثر ، و كتابه الآخر هكذا عرفتهم سرد فيه جملةً من معارفه و سيرهم متعدّياً جغرافية المطيرفي .

ثقافةُ الجاسم و هو قارئ نهم ،و لديه حافظةٌ جميلة تعنونتُ بإقتناء الكتب مكوّناً مكتبةً تضم عشرون ألف كتاب ، و لذا تجدهُ من روّاد معارض الكتب وخاصّة معرض الرياض الدّولي . و ضمن أدائه

في مساعدة الباحثين و تزويدهم بالمعلومة من خلال المكتبة ، و يديرُ في الفعل الثقافي في الأحساء و الخليج مجموعة و انز أب تضم نخبة من المهتمين بالكتاب و كل ما يتعلّق به .

و تميّز بعلاقاتٍ مُمتدة أفقياً مع منتديات مختلفة كمنتدى الرّصيف بالمبرّز و منتدى رؤى بالعمران و خيمة المتنبي بالجفر و نادي النورس بالهفوف و ملتقى ابن المقرّب بالدّمام و غيرها فضلا عن جمعية الثقافة و الفنون بالأحساء و نادي الأحساء الأدبي .

عرفت الجاسم منذ سنوات مُفيداً أنه كان يُتابع موقع مشهد الفكر الأحسائي (المشهد) و هو أو موقع إخباري الكتروني في الهفوف و الأحساء . و نشأت رابطة جميلة من خلال تواصله الشخصي و يثري حضوره الحواريات المختلفة . و هو كريم حين يخصّني بإهداءات كتب . عرفته شخصيّة ذو أنفة و لا يقبل بالدونيّة لكنّه شخصيّة ملتزمة بالواجب و سباق إليها ، أميل إليه لبساطته و ثغره الباسم و إيجابيات إنطباعه بطاقةٍ إيجابية ، منطبقٌ عليه الهشّ عند لقائه و يغيبُ عنّا فنشتهيه .

م عبداً الشايب